تحت الضوء

# استثناء يشوه الصورة الجميلة

عامر القيسي

لا يمكن لأي عراقي ان ينكر الدور الذي تقوم به الشرطة العراقية الجديدة في تصديها للجريمة والمجرمين، بل مساهمتها الفاعلة والمشهودة في التصدي لعناصر التخريب والارهاب.
وهي لهذا الهدف الوطني، قدمت الكثير من الشهداء والجرحى، وحسب التقرير الذي اصدره مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن عن مشكلات الوضع الامني في العراق، فإن اكثر من الف من قوات الشرطة قد استشهدوا منذ نيسان ٢٠٠٣، فضلاً عن آلاف غيرهم من الجرحى. وبرغم ذلك لم يكف هذا الجهاز الحيوي في الحياة الامنية العراقية عن ممارسة دوره الاجتماعي والوطني.. فأخبار القبض على العصابات بأشكالها وانواعها المختلفة تملأ صحفنا ومطاردة الجريمة قائمة على قدم وساق..ولا ننكر ان المواطن يشعر ببعض الاطمئنان عندما يشاهد دورية للشرطة في شوارع بغداد او سيطرة ليلية..في هذه المنطقة او تلك، ولقد شهد التعاون بين الشرطة والمواطن تطوراً ايجابياً في قياساته البيانية، وعكست الشرطة الجديدة تحولاً نوعياً عن شرطة النظام البائد في تعاونها مع المواطن.
لكن.. هذا الاستثناء البغيض هو ما يشوه الصورة الجديدة للشرطة، ويعيد الى ذاكرة المواطن سلوكيات جهاز الشرطة القديم.. يدرك المواطن جيداً ان القديم السيئ يقاوم ليبقى، وان هذا الجهاز برغم كل الجدية في جعله نظيفاً قد تسربت اليه عناصر مسيئة..باعتراف المسؤولين -ليس لنفسها- فهي فاسدة اخلاقياً وسلوكياً، ولكنها تسيء للجهاز الجديد بأنماط من السلوك الفها المواطن العراقي في الزمن المقبور ولا ترغب ذاكرته في استعادتها ونخشى رؤيتها تنبت وتنمو مرة اخرى.
لكن الحقيقة، تقول غير ذلك ففي اكثر من حادثة وموقع وحالة كان المواطن العراقي بين يدي بعض افراد الشرطة ضحية لاشكال متنوعة من الابتزاز والضغط وطلب الرشاوى العلنية، على الرغم من انه المعتدى عليه او المسروقة سيارته او داره ويتناقل المواطنون ارقاماً مالية عالية يطلبها بعض افراد الشرطة لتمشية الكثير من القضايا اللاقانونية التي تتنافى مع دور الشرطة في تطبيق القانون وحفظ النظام، وتذهب بعض الحكايات الى ان بعض المجرمين يتسربون من ايدي بعض رجال الشرطة بمجرد تلويحهم بالاوراق الخضر!!
وبدأت تبرز على نطاق ليس ضيقاً مظاهر الاستياء من هذه السلوكيات - من بعض افراد الشرطة بمختلف رتبهم- التي تتعارض تماماً مع ما هو معلن ان جهاز الشرطة الجديد ليس تجمعاً عددياً فحسب وانما يقوم على اسس تربوية قائمة على احترام القانون وتطبيقه واحترام حقوق الانسان والحفاظ على ممتلكاته وامواله..وعلى الرغم من دعوات المسؤولين في وزارة الداخلية للابلاغ عن أي تجاوز على حقوق المواطن او أي ابتزاز يتعرض له من قبل بعض افراد الشرطة الا ان مثل هذه الدعوات لم تلق استجابة ترضي المواطن المبلغ في احيان كثيرة، بسبب سلوك بعض افراد الشرطة الذي بدأ يهدم اولى لبنات اعادة الثقة بين افراد هذا الجهاز والمواطن.
ان المواطن هو المجال الحيوي الذي يتحرك فيه رجال الشرطة ولكي يكون هذا المجال فاعلاً ومؤثراً على نحو ايجابي بالنسبة لعمل جهاز الشرطة، ينبغي بناء جسور قوية من الثقة مع المواطن تجعل توجهه الى أي مرفق من مرافق الشرطة توجهاً واثقاً من انه سيكون بين ايدي امينة على حياته وتحفظ له حقوقه. وبغير هذه الجسور لن تكون فاعلية الشرطة، كما هو مخطط لها ولا كما يراها المواطن ولا كما يريد ان يفتخر بها المسؤول.
ان تطهير جهاز الشرطة من العناصر الطفيلية التي تسيئ يومياً الى صورته في مثل الوضع العراقي بتعقيداته أمر ليس سهلاً ولكنه ممكن اذا كانت الارضية التي يقوم عليها سليمة من خلال اختيار العناصر ووضع التوجهات التربوية والوطنية موضع التنفيذ، لكي تكون الولاءات وطنية تماماً. اننا نقول كل ذلك وفي جعبتنا الكثير.. الكثير مما ينقله المواطنون عن شهامة رجال الشرطة وشرف عملهم وتضحياتهم ويكفي ان احد ضباط الشرطة قد ألقى بنفسه فوق قنبلة يدوية وسط الشارع انقاذاً لارواح الناس.
ومثل هذا هو النموذج، الذي نريد، موجود وبكثرة في جهاز الشرطة الجديد ولكي نحافظ على هذه الامثولة الرائعة والايجابية ينبغي ان تضع وزارة الداخلية برنامجاً حيوياً ومنتجاً للتخلص من العناصر المسيئة سواء تلك التي تقوم بأعمالها بسبب قوة تقليد القديم او التي تقوم بأعمالها للتخريب المقصود وتشويه صورة العهد الجديد. ان محاصرة هذه العناصر والتخلص منها سيخلق جواً ايجابياً مثمراً يساعد ليس فقط على بناء جسور ثقة قوية بين المواطن والشرطة وانما يساعد على حماية افراد الشرطة انفسهم من خلال تعاون المواطن الذي بدون تعاونه لن يكون لاي نشاط وقائي او ملاحقة للمجرمين قيمة حقيقية.

جولة في المركز الانتخابي رقم (٥٦) في الوزيرية

# عشرات المواطنين فوجئوا بنهاية موعد تسجيل اسمائهم

اياد عطية

## - الاقبال الكبير على مراكز التسجيل قد يحدد معالم مشاركة واسعة للعراقيين في الانتخابات العامة

## - المواطنون يدركون بوعي اهمية الانتخابات ، لكنهم يجهلون تفاصيل آلياتها

وقف حسين جاسم ( ٢٦ سنة) بذهول عندما اخبره مسجل الناخبين في مركز تسجيل الناخبين رقم (٥٦) في حي المغرب بانتهاء عملية تسجيل الناخبين..حاول جاسم ان يشرح الاسباب التي اجبرته على الحضور متأخراً لكن الموظف اخبره ان لافائدة من ذلك، فلقد خرج الامر من يده وليس بوسعه الان مساعدته..
يقول حسين بمرارة وحسرة: لم اكن اعلم ان موعد تسجيل اسماء الناخبين قد انتهى مع انني اتابع نشرات الاخبار والصحف. ذهبت قبل ايام الى وكيل الحصة التموينية الذي اخبرني ان اسمي لم يرد بقوائم الناخبين وانه يجب علي ان اذهب الى مركز التسجيل مستصحباً معي هويات الاحوال المدنية لافراد عائلتي مع البطاقة التموينية ..ظروف عملي جعلتني اتأخر لكنني كنت اعتقد انه ما زال هناك متسع من الوقت.

### نريد فرصة اخرى

ويقول جليل حنون (٤٢) سنة صاحب محل لبيع الخضرا وات والذي وقف حاملاً الهويات والمستمسكات الثبوتية لافراد عائلته: اشعر بالندم وخيبة الامل لانني تأخرت عن تسجيل اسمي في سجلات الناخبين وحرمت افراد عائلتي التسعة الذين كان بإمكانهم المشاركة في الانتخابات، فلقد اخبرني وكيل الحصة التموينية قبل اكثر من شهر ان اسمي لم يرد في استمارة الناخبين التي وزعت من قبل الوكلاء، لكنني تماهلت في الامر، وما يخفف ندمي ومراراتي انني لم اعلم ان موعد تسجيل الناخبين قد انتهى.
ويقول المواطن خميس عبد الرضا والمواطنة سليمة هاشم وعدد آخر من المواطنين الذين تجمعوا امام مركز تسجيل الناخبين انهم لا يعلمون بموعد انتهاء تسجيل الناخبين وانهم يطالبون بإعطائهم فرصة اخرى، وتمديد موعد تسجيل الناخبين ولو بضعة ايام كي يتسنى لهم المشاركة في الانتخابات..
ويقول خميس (٣٧ سنة، عسكري في الجيش المنحل). انني اعد المشاركة في الانتخابات واجباً وطنياً والتزاماً اخلاقياً ولا اريد ان تفوتني فرصة مشاركة ابناء وطني في هذه الممارسة الحضارية والديمقراطية.
وتقول سليمة ..(٤٠ ) سنة ربة بيت سيشارك جميع ابناء الحي وسأبقى انا و عائلتي نتفرج عليهم ونحن لا نريد ان نكون متفرجين بل نريد ان نكون مساهمين ومشاركين.

### لن نتحدث الى الصحافة!

حين حاولنا الدخول الى مركز تسجيل الناخبين في حي المغرب اعترضنا اثنان من افراد حماية المركز ومنعونا من الدخول عندما علموا اننا صحفيون ولكننا طلبنا مقابلة مدير المركز لنشرح له مهمتنا.. وفي مدخل بناية المركز تحدث معنا السيد احمد عبد الحسين راضي مدير مركز تسجيل الناخبين رقم (٥٦) وقال: انني غير مخول بالحديث الى الصحافة ..وعندما قلنا له..اننا من جريدة المدى واننا نتابع سير العملية الانتخابية وعملنا مثل عملكم كلاهما يصبان في الرافد نفسه، وهو انجاح العملية الانتخابية واننا لم نأت الى هنا كي نبحث فقط عن عثرات واخطاء الآخرين كما تتصور... عندها رحب بنا مدير المركز وابدى سروره في الحديث معنا بشرط ان لا يكون هناك تصوير.

### هذه هي مهمتنا

في البداية شرح لنا السيد راضي مهمة مراكز تسجيل الناخبين وقال: تنحصر مهمة مركزنا بتصحيح الاخطاء التي ترد في الاستمارة رقم (١١) التي وزعت من قبل وكلاء الحصة التموينية والتي ترد فيها اخطاء في الاسماء والمواليد، كذلك نقوم بإعداد استمارة رقم (٢) وهي استمارة خاصة بالناخبين الذين لم ترد اسماؤهم في القائمة رقم (١) التي وزعت بين وكلاء الحصة التموينية.
ونعتمد في تسجيل الناخبين الذين لم ترد اسماؤهم في استمارة (رقم ١) بعد مراجعتهم الى المركز على الهويات التي تثبت شخصياتهم كهوية الاحوال المدنية او شهادة الجنسية او جواز السفر او أي مستمسك رسمي يثبت هويتهم فضلاً عن البطاقة التموينية وبطاقة السكن ان وجدت:

### انجزنا عملنا ..ولكن!

ويؤكد مدير مركز تسجيل الناخبين رقم (٥٦) بأن مركزه قد انجز مهامه لكننا عانينا كثيراً من نقص في الاستماراة رقم (١ ) الخاصة بالتصحيح والتسجيل، فالعدد المفترض الذي نحتاجه هو ستة الاف استمارة، والعدد المتوفر لدينا كان بحدود ثلاثة آلاف استمارة، لذلك اضطررنا الى استخدام الاستمارة رقم (٣) تعويضاً عن النقص في الاستمارة رقم (١)..وهذا شكل جهداً اضافياً على الموظفين العاملين في هذا المركز..الذين بذلوا جهوداً لانجاز مهمتهم على اكمل وجه، خاصة في الايام الاخيرة التي شهدت زخماً كبيراً من المواطنين المراجعين الى مركزنا، الامر الذي اضطرنا الى تمديد ساعات العمل في المركز ثلاث ساعات اضافية.

### اقبال منقطع النظير

ووصف السيد مدير مركز الناخبين رقم (٥٦) اقبال المواطنين على الحضور الى المركز لتسجيل اسمائهم في سجل الناخبين انه مفاجأة غير متوقعة بالنسبة له ولزملائه العاملين في المركز وقال: انه اقبال منقطع النظير...
ورغم ان اقبال المواطنين على مراجعة مركزنا كان يتطلب منا جهداً كبيراً لكننا كنا سعداء بهذا الحضور الكبير للمواطن وتفهمه العالي لاهمية الانتخابات.
وفيما اذا كان يعتقد ان المواطن يدرك آلية وتفاصيل سير العملية الانتخابية...قال: اعتقد ان المواطن بدأ يدرك آلية الانتخابات وتفاصيل اجراء العملية الانتخابية وان الصورة بدأت تتوضح لديه يوماً بعد آخر، واعتقد ان المواطن بحاجة الى شرح آلية الانتخابات بصورة مبسطة وهذا هو واجبكم انتم الاعلاميون..
اما بالنسبة الى اهمية الانتخابات فأستطيع ان اؤكد بثقة ان المواطن يدرك اهميتها على نحو واع يفوق التصورات التي نستمع اليها...والتي تشكك بوعي المواطن العراقي وادراكه أهمية الانتخابات! فما لمسته من خلال عملي ان هناك وعياً كاملاً للمواطن العراقي بأهمية الانتخابات وحماساً كبيراً للمشاركة فيها..
النقص في الفهم هو في آلية وتفاصيل الانتخابات والمواطن بحاجة ماسة بالفعل لشرح هذه الآليات خاصة اذا ما اخذنا في نظر الاعتبار امرين مهمين، هما ان المواطن العراقي لم يسبق له ان مارس عملية انتخابات حقيقية والامر الثاني ان آلية الانتخابات معقدة بالنسبة الى عدد كبير من المواطنين بغياب حملة تثقيفية بهذا الشأن.

### انتهاء عملية تسجيل الناخبين

واعلن مدير مركز تسجيل الناخبين ٥٦ في منطقة حي المغرب ان عملية تسجيل الناخبين قد انتهت في ١٥/ ١٢/ ٢٠٠٤ وان المركز بصدد غلق ابوابه. وقال انه على الرغم من الاعداد الكبيرة من المراجعين الذين سجلوا اسماءهم في سجل الناخبين الا ان هناك اعداداً اخرى من المواطنين لم يتمكنوا من تسجيل اسمائهم..وانا اشعر بالاسف والاسى لعدم تمكنهم من المشاركة، وقد لمست مدى الحزن الذي انتابهم بعد ان ادركوا ان عملية تسجيل الناخبين قد انتهت، وهذا يعني انهم لم يتمكنوا من المشاركة.
وعزا اسباب تأخر المواطنين في تسجيل اسمائهم الى جهل العديد منهم بالموعد النهائي لتسجيل الناخبين..واستدرك قائلاً: الا انهم انفسهم يتحملون جزءاً رئيساً من المسؤولية لتهاونهم في مراجعة المركز الذي هو محدد ومعلوم بالنسبة لهم..
واضاف مدير المركز ان المفوضية العليا للانتخابات قامت بحملات اعلامية وتثقيفية للمواطنين، كما ان اللجان الشعبية ادت دوراً رائعاً في تحفيز المواطنين وحثهم على المشاركة في الانتخابات.
وانهى السيد احمد عبد الحسين راضي حديثه (للمدى) بالقول: الان ما على المواطن سوى ان يذهب الى مراكز الاقتراع ليراجع ويتأكد من وجود اسمه في سجلات الناخبين في استمارات ستعلق في مراكز الاقتراع التي سيتم تحديدها لاحقاً.. كما أدعو المواطنين الى متابعة جميع التعليمات والتوجيهات التي تصدر عن المفوضية العليا لشؤون الانتخابات واللجان التابعة لها.

# ديالى نهر الدوامات والجن والحكايات الغريبة

كتابة : سعد محمد رحيم

**مع الصيف ينحسر الماء فتتجلى منه مواضع حميمة ، يقول الفلاحون أنها من أكثر أراضي الله خصباً وحلاوة ، يزرعونها فتعطيهم خيراً عميماً ( أنواعاً من خضر لذيذة ) وفي الشتاء إذا ما سقط الثلج على القمم البعيدة ، والمطر الوفير يتحدر صاخباً سريعاً ويخبط خبط عشواء.. يقتلع الأشجار والجدران ، وينتزع القرابين.**
**في السنين الأخيرة بدا نهر ديالى مجرى نحيلاً شاحباً ، فاقداً اختياله القديم ونضارته بسبب قلة سقوط الأمطار وبسبب وجود السدود عليه التي تحجز المياه لتنظم تدفقها.**

### نهر ديالى قديما

قديماً، في اللغة الرومانية، وبحسب الباحث طه الدليمي، كان هذا النهر يسمى ( جنديس ) وهو النهر الذي وصل إليه كورش في طريقه إلى بابل، وقيل أن الكتاب الأقدمين كانوا يرسمون ديالى على صورة (ديالاس )، وعند ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) هو نهر بعقوبة الأعظم، وهو النهر المسمى ( تامرا ) أيضاً، وعلى هذا النهر كانت تركب مدينة بعقوبة من جانبها الغربي، وما تحت المدينة منه يسمى ( ديالى )، ويصب في دجلة، ومصبه هناك يسمى ( فم ديالى ).
تدخل النهر.. تدخله مرة ومرتين وعشراً.. تدخله مراراً.. هو ذاته بغموضه وتحوله وتضاريسه الخفية المخيفة..
الموسم صيف، والوقت ليل، وعذب هو الهواء، يخطف من النجوم شذرات من بريق، ومن البساتين أريجاً نادياً.. يتناهى إليك عواء ابن آوى، ونباح كلب بعيد، وزعيق طائر ضال، وهمهمة مبهمة.. ربما كانت الأشجار تتناجى، وربما هن صبايا الجن يراقبنك في خفر ضاحكات، وربما هو كهف لا وعيك يطلق مخاوفه الحبيسة..ربما.

### النهر والجن

في زمن ما، كانوا يحكون عن قبائل للجن تسكن نهر ديالى.. عن جنيات يسرحن ويمرحن مع هبوط الليل، ويعلو (عياطهن) حين يعثرن على غريق. وقد أقسم لي أحدهم بأغلظ الإيمان. وهو الذي لم يكن يؤمن بهذه الأشياء كما يقول . أنه سمع ذلك العياط مع آخرين وهم يجدون بالبحث عن قريب لهم كان قد ابتلعه الماء منذ الصباح.
تحت ضجة النجوم، والأشباح التي تنوس خلل الأشجار انسحبوا وفي دخائلهم الصدمة والرعب، ومع الفجر عادوا ليفاجأوا بفتاهم الغريق مضطجعاً كما لو أن أحدهم مدده بأناة هناك، عند تلك الحافة ذاتها التي كانوا يقفون عليها ليلاً يتنصتون وهم، بين مصدق ومكذب، (لعياط) الجنيات.

### نهر الدوامات والغضب

ديالى نهر الدوامات.. تلك الوحوش الهائجة ذوات الأذرع التي تتلقف عشاق النهر في ساعات نشوتهم وتسحبهم بإصرار، وقسوة لا ترد، في لعبة سمجة إلى الأعماق المميتة قبل أن تردهم ثانية وقد انتهت منهم إلى المجرى الذي يحملهم إلى ضفة ما.
كان النهر يغضب فجأة.. يرتفع منسوبه من دون إنذار مسبق، ويسرع كما لو أنه على عجلة من أمره، وربما تمادى أكثر وغادر ضفتيه ليدخل القرى والمدن المستريحة على أكتافها، باثاً فيها الفزع والموت والخراب.
ذا ت مرة، في وقت الحرب (وأي وقت لم يكن في العراق حرب؟)، قبل عشرين سنة أو أكثر، وجزر صغيرة تنتشر في عرض النهر دالة على شحة المياه، خاض طفل الماء الضحل في جلولاء وعبر نحو جزيرة ما.. كانت الجزيرة تلك أشبه بتل صغير وسط الماء شبه الراكد. لكن الطفل بعد دقائق تنبه إلى مستوى الماء يرتفع بشكل غير مريح حوله.. كان التيار يسرع، ولم يكن قادراً على اجتيازه ليعود مرة أخرى إلى الشاطئ، ولم يجد صراخه في جعل أحدهم يجازف ويدخل النهر في ساعة غضبه تلك..
حتى الطوافة العسكرية التي جاءوا بها انقلبت، وجرى سحبها بشق الأنفس.. كان التل الآن يتآكل حول الطفل الذي أخرسه الرعب ووقف يبكي مستسلماً.
في هذه الآونة، كان أحدهم عائداً لتوه من جبهة الحرب في إجازة.. قال لهم سأنقذه أنا.. ذهب إلى مسافة كيلومترين أو أكثر أعلى النهر وقفز في الماء.. دحرجه التيار وكان يقاوم..
قال كثر من الواقفين، الذين أسقط في أيديهم ولم يدروا ما عليهم فعله، ووالد الطفل يستغيث؛ سيغرق، وسيغرق الطفل معه أيضاً، غير أن الشاب بقي يكابد محاولاً الاقتراب من الطفل الذي غطس نصف جسمه في الماء والتيار يكاد يقتلعه من طين التل الذي تشبث بقدميه لحسن الحظ. وبحركة متقنة تلقف الشاب الطفل فسار بهما التيار، وركض الناس على الضفة في موازاتهما.. كانا يقتربان من الضفة حيناً، وحيناً يبتعدان، ولم يكونا يسمعان صراخ الناس ونصائحهم ودعواتهم.. كان الشاب مشغولاً بشيء واحد هو إنقاذ الطفل ونفسه. ومن دون أن يفهم كيف، انتهى النهر من عبثه معهما، قاذفاً بهما على الشاطئ.. غاصت أصابع الشاب بطين الضفة، واليد الأخرى ما تزال تمسك بالطفل.. لقد نَجَوا.

### حكايات النهر

يحكي ناظم عن انقضاء الساعات الحذرة في حراسة نبات الفستق على طول النهر، واليد على زناد بندقية الصيد، إذ في لحظة قد يهجم قطيع خنازير برية ويلتهم برمشة عين أمتاراً من الفستق المخبوء في التراب ويهرب..
الخوف هو من الخنازير، يقول ناظم، وليس من الذئاب.. الذئاب تخشى الاقتراب، ولا تحب أكل الفستق. وفي الغالب تباغتنا الخنازير وتطيش طلقاتنا في الهواء.. عليك أن تبقى صاحياً حتى الفجر.
ويحدثنا الحاج أبو أحمد، وهو الذي أمضى معظم سني عمره السبعين قريباً من هذا النهر، عن عذوبة النهر وسكره.. يقول؛ تصعد تلك العذوبة وذلك السكر إلى الثمر جاعلاً مذاقه حلواً كالعسل.. عندنا ألذ الفاكهة، في ذو القلب الفتي.. النهر المعجزة.. النهر مانح الحياة والموت.. النهر الذاكرة.
وبرتقالنا وليموننا.. حتى الباذنجان والخيار واللوبياء والباميا والطماطم والبطيخ والرقي.. هذه الخيرات التي يعطينا إياها نهر ديالى لا يوجد ما يضاهيها في العالم كله.
ويحكي علي عن النزول إلى الماء المحتفظ بدفئه ليلاً، وصيد السمك وشيه، وعن بنات آوى التي تثيرها رائحة الشواء فتعوي، والكلاب الضالة التي تقترب تحت وطأة الجوع.
تدخل النهر.. تعوم.. بقدميك تجس القاع.. ليس عميقاً.. ثمة حصى.. ثمة صخرة بحافة ناتئة.. ثمة أسماك صغيرة تنقر ساقيك بشفاهها الرخوة الدبقة، وعلى حين غرة تنفتح هوة في الماء.. تهبط، فتحس وكأن لا قرار لها.. كأنها ممتدة حتى مركز الأرض، أو متصلة ببحر الظلمات.. لا تجازف أكثر مما ينبغي.. تصعد وأنت تتوجس من دوامة لاهية قد تلعب بك حد الغرق.. تخرج وتستلقي على رمل الشاطئ.. بعد هنيهة تسمع خشخشة مريبة .. تتلفت.. يتجمد الدم في عروقك.. على مبعدة أفعى ضخمة تنسل بين الشجيرات.. دعها، وإلا ما الذي بمقدورك أن تفعله معها.. لا تخاطر.. انزل إلى الماء ثانية.. الموسم صيف، والوقت ما بعد منتصف الليل، وكل شيء هادئ، وعلى تخوم الخطر.أنت وحدك، جاء بك الأرق والضجر والوحشة، إذ من يمتص أرقك وضجرك ووحشتك غير النهر؟.إنها المتع العالية حيث يبث النهر طاقة الحياة حوله .. تتجمع الكائنات وتلتم أطراف الحكايات، ويستأنف النهر/ الراوي إكمال كتاب مسروداته.. الكتاب الذي لن ينتهي منه أبداً.لكل قصته مع نهره الأثير، ولا أحد يغضب أو يحقد أو يقاطع نهره مهما تمادى هذا النهر في نزقه ومكره وخداعه حتى غدره، فهو النهر/ جدنا.. النهر العجوز.. النهر